خارج الحدود

السودان .. انتخابات بمرشح واحد

حازم مبيضين

عشية الانتخابات السودانية، برزت بشكل مذهل الخلافات العميقة بين أطراف اللعبة السياسية، – وما أكثرها – ، وتمثلت بالتشكيك سلفاً بكل الترتيبات والطعن في نزاهة مفوضية الانتخابات، وصولاً إلى انسحاب العديد من العملية الانتخابية وهم يعلنون رفض نتائجها بغض النظر عن تلك النتائج، ما دامت لم تضمن لهم الفوز. والراهن الخطر هو تحول خطوة التحول الديمقراطي التي كان مأمولاً منها وضع حد للفوضى الشاملة، والركون إلى شيء من الاستقرار، إلى عامل اضطراب جديد ينضاف إلى العوامل العديدة القائمة والفاعلة.

يثير العجب والاستغراب أن قوى المعارضة هي التي كانت تستعجل الانتخابات، وتتهم حكومة البشير بانها كانت تبحث عن أي ذرائع لتأجيل هذا الاستحقاق، ابتداءً بقضية الاحصاء السكاني وليس انتهاءً بتوزيع الدوائر الجغرافية، وبعد استجابة الحكومة، تراجعت المعارضة وطلبت التأجيل، وإلى حد إعلان مقاطعة الانتخابات، متجاهلة ارتباط موعدها باستفتاء تقرير مصير الجنوب، المتوقع أن تكون نتيجته لصالح الانفصال، برغم أن العديد من قيادات الجنوب يفضلون البقاء ضمن الدولة السودانية بشروط تفضي إلى تحسين أوضاع منطقتهم، وتؤدي إلى مساواة كاملة بين المواطنين، بغض النظر عن مناطقهم الجغرافية، أو لون بشرتهم أو ديانتهم. لكن المهم في موقف الجنوبيين هو إصرارهم على هذا الاستفتاء وتفضيلهم عدم ربطه بالانتخابات.

مطالب المعارضة تبدو تعجيزية، لان إعادة عملية الإحصاء ستأخذ وقتاً أطول من الوقت الذي تضربه للاستفتاء، والواضح أن المخاوف الناجمة عن عدم الاستعداد سواء من حيث تنظيم جماهيرها، أو غموض برامجها السياسية لمرحلة التحول الديمقراطي، هي التي تدفعها للهجوم على مفوضية الانتخابات، لتتمكن من ترحيل أزمتها المشكوك بمقدرتها على اجتراح الحلول لها في " فترة السماح " التي تطالب بها.

يصر الحزب الحاكم على الموعد الراهن للانتخابات لثقته بفوز البشير، وبما يرفع عن كاهله بعض أعباء الاتهامات التي تلاحقه بها محكمة الجنايات الدولية، إضافة لقناعته بأن التأجيل سيمنح المعارضة فرصة للاستعداد بشكل أفضل، وعقد تحالفات يمكن أن تصل إلى تسمية مرشح واحد لرئاسة الجمهورية سيكون نداً وخصماً يحسب حسابه في مواجهة البشير، وهو لذلك يسعى لعقد تحالفات مع عدد من قوى المعارضة، إضافة للاتكاء على الموقف الدولي وخصوصاً الاميركي الداعي لاجراء الانتخابات في موعدها.

بعض ما يجري في السودان شبيه بما جرى في العراق، فالجميع يعترف بنزاهة الانتخابات إذا فاز، وإلا فانها مشوبة بالتزوير في مرحلة من مراحلها، ويتساوى في ذلك المناضلون تاريخياً في سبيل الديمقراطية، والقوى التقليدية المرتكنة إلى مفاهيم دينية، وحتى بعض العسكر المتحولين الى العمل السياسي، ووجه التشابه الثاني هو الخوف من انفصال الدولة الى اثنتين أو أكثر، إضافة لسيطرة من نوع ما للقبلية والقومية والديانة، والسلاح المنفلت في أيدي الجميع، والتدخلات الاقليمية والدولية، وحدة الصراع بين القوى المتنافسة والتباين الهائل في برامجها ومنطلقاتها الفكرية والسياسية.

البعض انسحب من المشاركة في الانتخابات البرلمانية والرئاسية، والبعض انسحب جزئياً وواصل السباق في جزء آخر، والعالم ينتظر انتخابات سودانية شاملة وتنافسية بشكل حقيقي تؤدي نتائجها إلى الخروج بهذا البلد من دوامة الازمات التي تعصف به من سنوات طوال، وتستنزف ثرواته، بينما يعيش أغلبية مواطنيه تحت خط الفقر، وفي ظروف غير طبيعية ولا إنسانيه، وليس طبيعياً ولا صحيحاً أن يظل البشير المرشح الوحيد الضامن للفوز والعودة إلى القصر الرئاسي.

فياض: سنعلن الدولة الفلسطينية في اب ٢٠١١

الطيران الإسرائيلي يشن سلسلة هجمات صاروخية على غزة

رام الله – غزة / وكالات:

شنت طائرات حربية وهليكوبتر اسرائيلية سبع هجمات صاروخية على الاقل في قطاع غزة فجر امس الجمعة ودمرت ما وصفه متحدث باسم الجيش الاسرائيلي مواقع اسلحة فلسطينية.

وفي وقت سابق قال شهود فلسطينيون ومسؤولون بحركة حماس الاسلامية التي تسيطر على غزة ان طائرات حربية اسرائيلية أطلقت اربعة صواريخ قرب بلدة خان يونس في وسط القطاع فدمرت منزلين متنقلين ولم تقع اصابات.

واضافوا ان صاروخا خامسا اصاب مصنعا للجبن في مدينة غزة مما أدى الى اشتعال النيران فيه وقال مسؤولو مستشفى ان طفلين اصيبا بجروح طفيفة من الانقاض المتطايرة.

واطلقت طائرات هليكوبتر صاروخين على مخيم النصيرات للاجئين في وسط قطاع غزة فدمرت ورشة للحدادة ولم تحدث اصابات.

وأكد متحدث عسكري اسرائيلي وقوع الهجمات قائلا انها استهدفت مصنعين لتصنيع الاسلحة ومخزنين للسلاح.

واضاف المتحدث ان الغارات الجوية هي رد على اطلاق صاروخ فلسطيني قصير المدى سقط في اسرائيل في وقت سابق من اليوم لكنه لم يتسبب في اصابات ولم يصدر اعلان بالمسؤولية عن اطلاق الصاروخ.

على صعيد اخر، قررت محكمة عوفر العسكرية الاسرائيلية، امس الجمعة، اطلاق سراح عضو اللجنة المركزية في حركة فتح عباس زكي واثني عشر فلسطينيا اعتقلوا معه بكفالة مالية قيمتها نحو ثلاثة آلاف وأربعمئة دولار امريكي.

ورفض زكي والمفرج عنهم التوقيع على أي تعهدات طلبها الجانب الاسرائيلي تقضي بعدم مشاركتهم مستقبلا في مسيرات تضامنية ومناهضة للجدار والاستيطان وعدم الاقتراب من الحواجز العسكرية الاسرائيلية من دون تصاريح تسمح بذلك.

وبحكم قرار محكمة عوفر تم تحديد الثامن عشر من الشهر الجاري لاستئناف المحاكمة.

كان زكي وبقية المحتجزين قد اعتقلوا قرب حاجز عسكري في بيت لحم خلال تظاهرة احتجاجية للمطالبة بدخول مسيحيي الضفة الغربية الى القدس لتادية الصلاة في كنيسة القيامة بمناسبة عيد الشعانين للمسيحيين.

وحضر المحاكمة عدد من الدبلوماسيين الاجانب.وأكد محامون وناشطون شاركوا في الجلسة ان القاضي العسكري انتقد القوات الاسرائيلية لاستعمالها القوة في تفريق التظاهرة السلمية.

وتحولت عملية احتجاج خارج معسكر عوفر الذي كان الناشطون العشرة محتجزين فيه الى أعمال عنف، واستخدمت قوات حرس الحدود قنابل الغاز المسيل للدموع لتفريق المحتجين.

وكانت حركة فتح أصدرت بيانا طالبت فيه بإطلاق سراح زكي، حسب تقرير مشرته وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا).

وورد في التقرير أن الحركة تعهدت بمواصلة الكفاح ضد الاحتلال الاسرائيلي والنشاطات الاستيطانية وبناء الجدار العازل.

واعتبر عضو الكنيست الاسرائيلي احمد الطيبي الذي كان حاضرا في قاعة المحكمة في تصريحات لفرانس برس "ان اعتقال زكي ومحاكمته هي رسالة للقيادة الفلسطينية واللجنة المركزية لحركة فتح ضد المقاومة الشعبية التي اعلنت حركة فتح عن انطلاقتها وقيادتها ضد الاحتلال الاسرائيلي".

كان عضو اللجنة المركزية لحركة فتح محمود العالول اعلن خلال مؤتمر صحفي ان فتح شكلت "لجنة لقيادة المقاومة الشعبية ضد الاحتلال من اعضاء من مركزية فتح".

وبعد الافراج عنه توجه زكي الى ضريح الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات وعقد مؤتمرا صحفيا مع عدد من اعضاء مركزية فتح.

وقال زكي إن فتح "حولت مشروع المقاومة الشعبية الذي أقرته إلى حقيقة" مؤكدا "لن نغادر مواقعنا النضالية ضد احتلال اسرائيل ولن تكسر ارادة فتح النضالية".

وأشار إلى تصميم الحركة على "السلام العادل والدائم كخيار لكن قرارنا بمقاومة الاحتلال حتى دحره واقامة دولتنا المستقلة وعاصمتها القدس الشريف سيستمر".

وقال نائب امين سر اللجنة المركزية لفتح جبريل الرجوب إن "معركتنا مع الاحتلال مفتوحة وليست مقتصرة على المقاومة الشعبية وان كانت هذه الوسيلة هي الانجح في المرحلة الحالية".

على صعيد اخر قال سلام فياض رئيس الوزراء الفلسطيني أن السلطة الوطنية الفلسطينية ستعلن في اب من العام القادم عن إقامة دولة فلسطين.

وأكد فياض في مقابلة شاملة مع صحيفة (هأرتس) الاسرائيلية . " ان الفلسطينيين يريدون أن تكون دولتهم سيادية وليست دولة فضلات حسب تعبيره . وأعرب عن تمنياته بأن يشارك الإسرائيليون في الاحتفالات بميلاد الدولة الفلسطينية ليعم كلا الشعبان بالوئام والحرية من منطلق المساواة بينهما ..ورحب بالإعلان الصادر عن اللجنة الرباعية الدولية في اجتماعها الأخير بالعاصمة الروسية (موسكو) بشأن دعمها للخطة الفلسطينية القاضية بإقامة الدولة الفلسطينية.

وانتقد فياض الممارسات الاسرائيلية بحق المتظاهرين في قريتي بلعين ونعلين قضاء رام الله... واتهم الحكومة الإسرائيلية بالرضوخ للمستوطنين رغم أنهم لا يمثلون إلا أقلية لا تعكس مواقف معظم الإسرائيليين.

وأعرب عن يقينه بإمكانية تجاوز الخلافات بين الجانبين حول القدس .. رافضا تأجيل البحث حول هذه القضية إلى مفاوضات الوضع الدائم كما أنه أقر ضمنا بموافقته على إحقاق حق عودة اللاجئين الفلسطينيين في أراضي الدولة الفلسطينية العتيدة .. وقال " إنه تجري حاليا الاستعدادات لاستيعابهم".

العفو الدولية تنتقد سياسة مصر حول المهاجرين

القاهرة / اف ب

انتقدت منظمة العفو الدولية التي تدافع عن حقوق الانسان بشدة في بيان سياسة مصر حيال اللاجئين والمهاجرين الذين قتل ثلاثة منهم على الحدود مع اسرائيل خلال ثلاثة ايام.

وقالت ساره ليخ وايتسون، المسؤولة عن قسم شمال افريقيا والشرق الاوسط في منظمة العفو الدولية، ان "الحراس المصريين جعلوا من الحدود في سيناء منطقة موت للمهاجرين الذين يحاولون الفرار من البلاد" اخذة على مصر عدم "التحقيق في مقتل امهاجرين".

ويفتح حرس الحدود النار باستمرار على هؤلاء المهاجرين ومعظمهم يتحدر من افريقيا شبه الصحراوية ويقولون انهم يريديون التوجه الى اسرائيل هربا من الفقر والعنصرية والبحث عن عمل. وقتل ١٢ منهم منذ مطلع العام بينهم ثلاثة اريتريين بين ٢٧ و٢٩ اذار.

واوضحت المنظمة انه "يتوجب على الحكومة المصرية بموجب القانون الدولي اجراء تحقيق مستقل وعلني حول ظروف مقتل كل مهاجر كي تثبت ان عملية القتل كان لا مفر منها" معتبرة انه "يجب محاكمة المسؤولين عن عمليات القتل بمن فيهم قوات الامن". كما نددت المنظمة التي تتخذ نيويورك مقرا لها، بالسياسة المصرية حيال اللاجئين متهمة اياها بانتهاك التزاماتها الدولية.

وقالت ان الاشخاص "الذين تعترف بهم رسميا المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة بوصفهم لاجئون يجب ان يكونوا بمنأى عن الطرد الى البلدان التي قد يتعرضون فيها للقتل. ولكن في مصر اللاجئون معرضون للطرد بالرغم من حملهم وثائق للمفوضية العليا للاجئين". واكدت المنظمة هكذا ان لاجئا سودانيا طرد في ٢٥ كانون الثاني وان اثنين اخرين مهددين حاليا بنفس المصير. واشارت الى ان شخصا يتحدر من اقليم دارفور (غرب السودان) "اختفى" بعد ان اوقفته اجهزة الامن المصرية.

السعودية تسلم اليمن جثث ٣٢ حوثيا

اليمن ينفي فرار ٣٠ معتقلا من سجن في الجنوب

صنعاء / اف ب

نفت وزارة الداخلية اليمنية ما اعلنته الشرطة المحلية عن فرار ثلاثين معتقلا من انصار الحراك الجنوبي الانفصالي اعتقلوا خلال تظاهرة.

وبعدما كانت الشرطة اعلنت فرار حوالى ثلاثين معتقلا من انصار الحراك الجنوبي الخميس بعد انفجار قنبلة في سجن الضالع في جنوب اليمن، اكدت الوزارة في بيان ان هذه الانباء لا اساس لها من الصحة بل هي مجرد اقاويل دأبت بعض وسائل الاعلام على ترديدها والقصد منها البلبلة".

وذكرت الشرطة ان شجارا اندلع في مركز الشرطة المجاور لسجن الضالع (٢٨٠ كلم جنوب صنعاء) بين عناصر الشرطة وانصار للحراك الجنوبي اعتقلوا لمشاركتهم في تظاهرة في مدينة رادفان المجاورة.

واضاف المصدر ان شرطيين اثنين وثلاثة متظاهرين اصيبوا بجروح في انفجار القنبلة، مؤكدا ان الجنوبيين المعتقلين هم الذين القوها.

وردا على اسئلة فرانس برس، اكد مسؤولون في الحراك الجنوبي ان الشرطيين هم الذين القوا القنبلة.

واوضحت الشرطة ان حوالى ثلاثين من انصار الحراك الجنوبي اغتنموا الفوضى وفروا من السجن.

وفي رادفان، قتل مدني واصيب خمسة اشخاص بجروح بايدي الشرطيين لدى تفريق التظاهرة، بحسب الحراك الجنوبي. وقال شهود ان المتظاهرين الذين كان بعضهم مسلحا كانوا يرفعون اعلام اليمن الجنوبي سابقا.

من جهة اخرى اعلن مسؤول يمني ان السعودية سلمت السلطات اليمنية امس جثث ٣٢ متمردا من الحوثيين الذين قتلوا في الحرب التي دارت خلال الاشهر الاخيرة عند الحدود بين البلدين. وقال مالك الحوثي لفرانس برس ان السلطات السعودية سلمت جثث ٣٢ متسللا من الحوثيين الى السلطات اليمنية التي قامت بدورها بتسليم الجثث لممثلي حركة التمرد الزيدية التي يتزعمها عبد الملك الحوثي.ودخل اتفاق وقف اطلاق النار حيز التنفيذ في ١٢ شباط واضعا حدا لهجوم عسكري واسع النطاق شنته السلطات اليمنية على الحوثيين في سادس حرب بين الطرفين منذ ٢٠٠٤ في نزاع خلف الاف القتلى وتسبب في نزوح ٢٥٠ الف شخص.

وبالمقابل استعادت السعودية، التي دخلت الحرب في بداية تشرين الثاني ضد المتمردين الشيعة الذين تسللوا الى اراضيها، من الحوثيين ثلاثة من جنودها اسرهم المتمردون اضافة الى جثث ثلاثة جنود اخرين.

وفي نهاية كانون الثاني اعلن وزير الدفاع السعودي الامير خالد بن سلطان بن عبد العزيز عن سقوط ١٠٩ قتلى بين الجنود السعوديين في المعارك مع الحوثيين.

الأردن: ازالة الاف الالغام على الحدود الشمالية

عمان / الوكالات

علنت الهيئة الوطنية الاردنية لازالة الالغام واعادة التاهيل أنها تنفذ حاليا برنامجا ضخما لازالة الاف الالغام في المنطقة الشمالية من الاردن المحاذية لفلسطين. ويعتبر المشروع وفق بيان رسمي من اكبر واهم مشروعات الازالة التي تنفذها الهيئة وتطمح الى إنجازه نهاية عام ٢٠١٢م. وأوضح البيان ان الهيئة تدير العديد من المشروعات الرئيسة ممثلة ببرنامج البحث والتفتيش الذي ينفذ في منطقة وادى الاردن وبرنامج المسح المتعلق بالذخائر غير المتفجرة الذي ينفذ حاليا ويشمل جميع محافظات الاردن وخاصة في المناطق الحدودية مع الاراضي المحتلة. وقال مدير عام الهيئة محمد بريكات في بيان صحفي بمناسبة اليوم العالمي للتوعية بمخاطر الالغام الارضية المضادة للافراد الذي يصادف يوم الاحد بعد غد ان الهيئة ستنظم بهذه المناسبة نشاطات رياضية وبدعم من الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) على ستاد عمان الدولي لتوعية المواطنين بمشكلة الالغام الارضية التي تواجدت في المناطق الحدودية مع فلسطين وضرورة الاستمرار في العمل للتخلص من اثارها ومخاطرها

المعارضة تنسحب احتجاجا على عمليات تزوير

تضاؤل فرص اجراء انتخابات السودان .. والامريكيون يحاولون انقاذ الموقف

متابعة اخبارية:

الانتخابات السودانية في خطر، ومسار البلاد نحو الاستقرار محفوف بالمفاجئات والعودة الى المربع الاول. هذه الصورة السودانية الرهانة في اعقاب انسحاب احزاب المعارضة من انتخابات الرئاسة.

مسؤول حزبي كبير قال امس ان أحزاب المعارضة السودانية الرئيسية انسحبت من انتخابات الرئاسة وهي خطوة قد تقوض الانتخابات وتلحق الضرر بعملية السلام المتعثرة.

وقالت ثلاث مصادر من الاحزاب ان خمسة أحزاب سياسية على الاقل من بينها الحزب الاتحادي الديمقراطي المعارض الذي يتمتع بنفوذ قوي قررت مقاطعة الانتخابات على جميع المستويات بما في ذلك انتخابات حكام الولايات والانتخابات البرلمانية احتجاجا على مخالفات واسعة.

الحكومة على اصلاح اللجنة القومية للانتخابات واستجابت لشكاواهم من مخالفات واسعة النطاق في الانتخابات.

والانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقرر أن تجرى في أقل من أسبوعين من البنود الاساسية في اتفاق السلام الشامل لعام ٢٠٠٥ الذي أنهى اكثر من عقدين من الحرب الاهلية بين الشمال والجنوب.

وجاء اعلان المقاطعة (الخميس) بعد يوم من سحب الحركة الشعبية لتحرير السودان مرشحها ياسر عرمان من الانتخابات الرئاسية احتجاجا على مخالفات وانعدام الامن في دارفور. وكان ينظر الى عرمان على أنه منافس رئيسي للبشير.

وتطالب الحركة الشعبية لتحرير السودان وجماعات المعارضة باجراء تحقيق في الطريقة التي فازت من خلالها شركة حكومية بمناقصة لطباعة بطاقات التصويت كما قدمت شكاوى عديدة بشأن تزوير اثناء عملية تسجيل الاصوات وغيرها من الاستعدادات.

وقال مساعدون للمبعوث الامريكي الى السودان سكوت جريشن انه توجه الى الخرطوم بعد سماع أنباء انسحاب عرمان وأجرى على مدار يوم الخميس محادثات عاجلة مع الحكومة وزعماء المعارضة.

وقال بي.جي. كرولي المتحدث باسم الخارجية الامريكية للصحفيين في واشنطن "نشعر بالقلق بشان مصداقية الانتخابات. نريد أن نراها (الانتخابات) شاملة وتنافسية بقدر الامكان. سكوت هناك ليحاول المساعدة فيما نفعله هنا... استعدادا للانتخابات القادمة".

وقالت مصادر حزبية ان الحركة الشعبية لتحرير السودان وأحزاب المعارضة اجتمعوا في وقت متأخر من ليلة الخميس واتفقوا على أن خمسة أحزاب على الاقل من بينها الحزب الاتحاد الديمقراطي والحزب الشيوعي السوداني وحزب التجديد والاصلاح المنشق على حزب الامة ستقاطع الانتخابات كلها.

وقال مسؤولون حزبيون ان الحركة الشعبية وحزب الامة سيتشاوران مع أعضائهما لاتخاذ خطوة مماثلة مما يشير الى عدم توافق بين أحزاب المعارضة على ما يتعين عمله بينما لم يبق على الانتخابات سوى عشرة أيام. ويقول محللون ان انسحاب عرمان سلم فعليا السباق الانتخابي للرئيس الحالي عمر حسن البشير وقد يكون جزءا من صفقة مع حزب المؤتمر الوطني الذي يقوده البشير ويهيمن على الشمال لضمان اجراء استفتاء في كانون الثاني ٢٠١١ على استقلال الجنوب بموجب اتفاق السلام.

لكن عرمان نفي وجود أي صفقات قائلا انه ليس هناك جدوى من المشاركة في انتخابات ابريل نيسان وان حزب المؤتمر الوطني تلاعب بها بالفعل كي يفوز البشير.

وقال سكان في جنوب السودان أنهم يشعرون بخيبة أمل لعدم خوض الحركة الشعبية لتحرير السودان الانتخابات كمنافس للبشير بيد أنهم أشاروا الى أن الاستفتاء أهم بالنسبة لهم.

وقال طبيب يدعى فيكتور جال "هذه الانتخابات لن تكون حرة أو نزيهة .. حزب المؤتمر الوطني سيزورها... الكل يعرف ذلك. المهم بالنسبة لنا هو الاستفتاء".